

اللقاء الرابع والعشرون: » سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة «

- الأستاذ الدكتور. عيسى المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون. ولو رحمناهم وكشفنا ان ما بهم من ضر لا لجوا في طغيانهم يعمهون. ولقد اخذنا - 00:00:00

حتى اذا ما فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذاهم. اذا هم فيه وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون - 00:00:50

وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار. افلا تعقلون بل قالوا مثلما قال الاولون. قالوا ائذا متنا وكنا لقد وعدنا نحن هؤلاء هذا من قبل ان هذا لقى وعدهنا نحن واباء - 00:01:30

هؤلاء من قبل ان هذا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيدقولون قال قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار - 00:02:10

ان كنتم تعلمون. سيدقولون لله. قل بل اتيتكم بالحق ببیو. ما اخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلی بعضهم على بعض - 00:03:10

سبحان الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء وختام المرسلين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي نعيش فيه - 00:03:50

معكم في روضة من رياض الدنيا في روضة من رياض الدنيا القرآن الكريم. في جنة من جنان الدنيا القرآن الكريم مع كلام الرحمن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:04:30

نعم هذا هو اللقاء الرابع في هذه السورة المباركة العظيمة التي افتتحت النبي صلى الله عليه وسلم بها صلاة الفجر امام الكعبة كما ثبت في الصحيح. ولكن لما جاءت قصة - 00:04:50

موسى وهارون آآاصابته عليه الصلاة والسلام سucle فركع بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام يقول الله تبارك وتعالى وقد تقدم معكم ان سورة مكية. يقول الله تبارك وتعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن - 00:05:10

الصراط لناكبون. من اعظم اسباب الانحراف في الدنيا عدم الایمان بالآخرة ان يتوبهم الانسان انه لن يبعث وان يظن انه لا حساب ولا جزاء ولا جنة ولا نار فهذا من اعظم اسباب الانحراف في الدنيا. ولهذا قال الله عز وجل وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط - 00:05:40

ناكبون متغافون متتجابون للصراط للحق والهدى. ومن اسباب ذلك عدم ايمانهم باليوم الآخر. ثم يقول الله عز وجل ولو رحمناهم ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون. الله عز وجل حكيم - 00:06:10

الله تبارك وتعالى حكيم وهو ايضا رحيم. فمن رحمته وحكمته انه يرسل على في دنياهم بعض المعوقات. وبعض المنففات المرؤ الشدة الحاجة الفقر من حكمة ذلك ان يتتبهوا فيرجعوا الى الله عز وجل ويتوبوا الى الله - 00:06:40

تبارك وتعالى فيكون في ذلك الرجوع سعادتهم في الدنيا والآخرة. لكن اذا غطى على القلب الران واصبح لا يعرف معروفا ولا ينكر

منكرا اصبح حتى في وقت الشدائد والعياذ بالله - 00:07:10

ايؤوب ولا يتوب ولا يرجع الى الله؟ قال الله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر لنجوا في طغيانهم يعمهون استمروا في طغيانهم ومجاوزتهم الحد وكفرهم وشركهم بالله عز وجل وكفرهم به - 00:07:30

استمروا في ذلك. قال الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب اي في الدنيا عذاب دنيوي. والحكمة من ذلك ان ان تنبهوا وان يرثبوا وان يرجعوا وان يروا وان يبصروا. لكن نسأل الله العفو والعافية. ولقد - 00:07:50

قد اخذناهم بالعذاب يعني في الدنيا عذاب دنيوي مرض او فقر او حاجة وقد يذكر بعض المفسرين عذابا خاصا فقرا او عذابا دنيويا او قتلا في بدر او غيرها. لكن من حكمة الله تبارك وتعالى - 00:08:10

ان يكون هذا العذاب الدنيوي هذا الابتلاء الدنيوي ان ينتبه الغافل فيتوب الى الله عز وجل لكن من طبع على قلبه لا يستفيد. قال الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب. يعني حكمة ذلك ان يرجعوا ان يتضرعوا ان يئوبوا الى الله. قال الله تعالى فما استكانوا - 00:08:30 وما يتضرعون. فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. ما ذلوا الله جل جلاله الو. يحب من عبده ان يتذلل اليه. وان ينطرب بين يديه. وان يسجد بين يديه. ولذلك اقرب ما - 00:08:50

يكون العبد الى الله حين يكون واضعا جبهته وانفه على الارض ساجدا لله عز وجل. وفي هذه جدير ان يجابت دعاؤه كما قال الله عز وجل واما كما قال النبي عليه الصلاة والسلام واما السجود فقمن ان - 00:09:10

يستجاب لكم فاجتهدوا في الدعاء. وما يتضرع فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. تضرع الدعاء مع الخشية الخضوع والاستكانة الى الله عز وجل. كل هذه الامور ينبعها الله تعالى ويرسلها عليهم - 00:09:30

الى الله ليتوبوا الى الله ليتبيهوا ولكن غطى على قلوبهم ذوبهم. وما كسبوا من المعاصي والشرك والعياذ بالله. قال الله تعالى هل هذا سيستمر دائما؟ لا. قال الله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب - 00:09:50

شديد لاحظوا هذه الاية العظيمة كيف تصور العذاب وكأنه مختزن مخزون دون دونه باب. فاذا فتح الباب انهم العذاب عليهم. وعذاب شديد. حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون. لا ينفعهم الندم. بل - 00:10:10

يصيبهم اليأس ويصيبهم والعياذ بالله الجزء ولكن لا مناص من ذلك. لانه قد لب قد ارسل اليهم الرسول وقد حاورهم وقد بين لهم ايات الله في الكون وفي القرآن فلم يؤمنوا. ثم يقول الله تبارك وتعالى مخاطبا - 00:10:40

هذه الآيات كما تقدم معكم مكية. يخاطب الله عز وجل اولئك الذين لا يؤمنون بالآخرة. ليبيروا قيل لهم الدلائل المتتالية على وحدانية الله جل جلاله. وعلى ان البعد اخرة حق وانه وان الله عز وجل سيعذبهم وان الله يبعثهم في القبور. قال سبحانه وهو الذي انشأ لكم السمع - 00:11:00

والابصار والافندة. سبحانه الله. هذا السمع وهذه الابصار والقلوب ايه ده ميزتها والحكمة من خلقها ان تبصر الحق فتؤمن. وان تسمع الحق فتدعن وان تتفكر وتتدبر في الحق. فتقبل الحق لكن هؤلاء لهم قلوب لا يفهون بها - 00:11:30

ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. فالغرض الاعظم الغرض الاعظم من هذه الحواس ان ترى الحق وتبصره وتتفكر فيه لتقبل على ربيها عز وجل. قال سبحانه - 00:12:00

ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا. فهذه حواس يبصر بها الحق ويسمع بها. ولكن هؤلاء القوم لم يستعملوها فيما خلقها الله من اجله. فلذلك قال الله تعالى انهم لا كالانعام بل هم اضل. ثم قال سبحانه قليلا ما تشكرون. اي شكركم لله - 00:12:20 قليل هو الذي خلقكم على هذه الخلقة وهو الذي مكنكم هذا التمكين لمعرفة الحق والهدى بالسمع والابصار القلوب ولكن قليلا شكركم لله. والشكر حفظكم الله ورعاكم يكون بالعمل اول درجات - 00:12:50

شكر يكون بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح. قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرنا. فالشكر يكون بالعمل وبعمل القلب واعتقاده. بعض الناس يرى نعم الله عليه ثم ينسبها لغير الله. بعض الناس تتواتي - 00:13:10

عليه نعم الله فيشكر غير الله. وهكذا فالشكر يكون باعتقاد القلب وبعمل القلب وبعمل الجوارح والشكر ايضا يكون باللسان. قليلا ما

تشكرهن. ثم يقول وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. سبحان الله جعل الله تبارك وتعالى جعل الله تبارك وتعالى - 00:13:30
من الايات الباهرات الدالة على البعث والحساب والجزاء هذا الخلق خلق الانسان فان الله تعالى خلقه من عدم او ليس الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقها ان بقار على ان يخلق بقا على ان يحيي الموتى. خلق السماوات والارض وخلق الانسان دليل على ان الله تعالى سوف يحيي الموتى - 00:14:00

وسوف يبعثهم وكذلك خلقة الانسان. وكذلك ايضا خلق الله تعالى الانسان من تراب من الارض ثم ايضا اذا مات وذاب في الارض وصار رمادا وصارت شيئا في الارض يعيده الله تبارك وتعالى ولها - 00:14:30

واليه تحشرون. يجمع الخلق الى الله يجمع الخلق ويرجعون الى ربهم للحساب والجنة. ثم يقول سبحانه وهو الذي يحيي ويميت سبحانه وتعالى. هذا هذا من اعظم ايات الله عز وجل. انظروا - 00:14:50

الى التقدم العلمي والتقدم الطبي يجتمع الاطباء على اغنى الاغنياء من الناس. او على ذي سلطان ولديه سلطان وجاه ومال. ثم لا يملكون له موتا ولا حياة ولا نصورة. يموت بين ايديهم. وانظروا الى هذا الامر العجيب. امر هذا الامر العجيب. وكذلك - 00:15:10
يا هذا الجنين الذي تنفس فيه الروح وفي بطن امه. ثم يخرج حيا. ليس جنين الانسان فقط. كل الاجنة هذا شيء عجيب شيء عظيم. قل الروح من امر ربى. فالاحياء والاماتة - 00:15:40

اية باهرة وقد احتج بها ابراهيم عليه السلام على المعاند. نعم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى ربى الذي يحيي ويميت. قال انا - 00:16:00

ظن ذاك الجاهل الذي مات بعدها ب ايام بشهور بسنين ظن انه اذا جاء بانسان وقتلها وجاء بانسان وامر باطلاق النواحي كلها. لكن هذا امر لله وهذا شيء عجيب. امام اعيننا نراه صباح مساء. وهو - 00:16:20

الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار. هذه اية كونية في الكون كلها. ليل يعقبه نهار ونهار يتبعه ليل وهذا. تتبدل الاحوال ثم يقول الله افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ عن هذه - 00:16:40

ايات الدالات على وحدانية رب الارض والسماءات. اين عقولكم عن هذه الايات الكونية والقرآن الدالة على وحدانية الله. وعلى ان الذي احيائهم واجدهم اول مرة قادر على ان يعيدهم مرة اخرى اذا اراد او حين يريد في البعث والنشر - 00:17:00

ما الذي يجعل اين عقولهم؟ اين عقولهم؟ صرفت. نسأل الله العافية. وسببهم من اسباب ذلك انهم يقلدون الاجداد والاباء الذين كانوا على الضلال. قال الله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون - 00:17:30

يقلدون ولا يستعملون عقولهم وحواسهم الدالة على وحدانية الله وعلى صدق على صدق الله ووعده ووعيده البعثة والنشر حق. قال سبحانه وهو الذي اذا رأى وقال سبحانه بل قالوا مثل ما قال الاولون. قالوا اذا متنا - 00:17:50

وكان ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. يستخدمون القياسات العقلية بعيدا. عن الایمانهم بقدرة الله المطلقة. يقولون نكون تراب يموت الواحد يموت الواحد ثم اه بعد مدة يصبح عظام وبعد مدة يصبح تراب يتحلل يصبح تراب من التراب. فهل هذا ثم ايضا - 00:18:10
قال اذا متنا وكنا ترابه عظاما ائنا لمبعوثون. ها كيف؟ وقد صاروا ترابا وعظاما. يستبعدون يستبعدون على قدرة الله. لو استبعدوا على انفسهم لكان ذلك له وجه. لكن لانهم لم يعظاموا - 00:18:40

اتقوا الله ولم يفتحوا عقولهم لهذه الايات. طيب. يستبعدون ان يحييهم الله ان يبعثهم اذا صاروا ترابا وعظاما في الارض. اين عقولهم؟ اين كنتم قبل ان تخلقو اول مرة؟ كيف - 00:19:00

لو هذه الاية باهرة امام اعينهم. قال سبحانه مبينة عنهم ثم يقول قال مبينا تكميل قولهما قالوا اذا متنا وكنا ترابا عظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وباونا هذا من قبل - 00:19:20

يعني لو قال قائل طيب يحييكم قبل ان تصيروا ترابا وقبل ان تصيروا اه في الارض طيب هم يقولون هنا من قبل يعني اباونا قد صاروا ترابا. هندي هندي حكاية قولهما. لقد وعدنا نحن وباونا هذا من قبل - 00:19:40
ان هذا الا اساطير الاولين خرافات الاولين. وحكاياتهم هذه خرافات وحكايات لا حقيقة لها. هكذا يكذب بالبعث والنشر. ثم يأتيهم ثم

يأتهم السؤال بشيء يؤمنون به يقررهم بشيء يعرفونه. فاين عقولهم؟ قل لمن الارض ومن فيها - 00:20:00

الارض ومن فيها غالب العقلاط بقوله ومن؟ مع ان السؤال عن كل ما فيها ومن فيها لمكانته قل لمن الارض ومن فيها هذه الارض باطراها المترامية بجبالها بوديانها بغاباتها بزروعها - 00:20:30

بشارها لمن؟ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون؟ سيقولون لله يعني الله الذي خلقها. والله الذي اوجدها وهي لله. فاين عقولهم؟ قل افلا تذكرون اذا كنتم تؤمنون بان الارض لله افلا تذكرون ان الله تعالى قادر كما خلق هذه الارض ان يعيدهم يوم البعث - 00:20:50

والنشور قل ما الرب ثم يأتيه بالسؤال الاخر؟ قل من رب السماوات السبع؟ ورب العرش العظيم سيقولون لله لانهم كانوا مؤمنون بان الله هو الخالق وان الله هو الموجد. سيقولون لله قل افلا تتقون. اذا كنتم تؤمنون بانه - 00:21:20

هو الذي خلق السماوات السبع وانه ربها وانه رب العرش العظيم. فاين عقولكم افلا تتقون؟ افلا تتقون سخط الله؟ افلا تتقون النار؟ افلا تتقون الشرك؟ سيقولون لله نعم افلا تتقون؟ قل من بيده ملکوت كل شيء. سبحان - 00:21:40

الملکوت الملك مبالغة الملك بهذا البناء لان الزيادة في الملك تدل على الزيادة المبنى تدل على الزيادة في المعنى. ملکوت الله تبارك وتعالى يبهر الالباب حين تفك فيه فكيف اذا رأى بعضه - 00:22:10

قل من بيده ملکوت كل شيء. بيده ملکوت كل شيء وهو مالك كل شيء وهو خالق كل شيء كما قال سبحان الله خالق كل شيء سبحانه تعالى وكلمة - 00:22:30

كل نص في العموم لا يخرج عنها شيء. فهنا يقول قل من بيده ملکوت كل شيء سبحانه تعالى. وهو يجير ولا ايجار عليه هو يحمي وهو يحفظ ولا يستطيع احد ان يجير عليه الا باذنه - 00:22:50

وهو يجير ولا ايجار عليه. ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فاني تسخرون. كانوا بهذا فكأنهم مسحورون وهم غير مسحورين لكن في ذهولهم وغفلتهم عن هذه الآيات الباهرات كانوا قد سخروا - 00:23:10

والعياذ بالله. الآيات تشير الى كمال وحدانية الله. وكمال وكمال ملکه الدال على وحدانيته والتي تدعو العقول والالباب الى الایمان به ولكنهم كفروا. قال الله تعالى بل اتيناهم بالحق وانهم لکاذبون. ما اتخد الله من - 00:23:30

ولدي وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلقه ولعن بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. يبين الله عز وجل مصيبيتهم بعد ان ذكر افلا تذكرون افلا تعتقدون؟ بعد هذه الآيات الباهرات التي عرضها لهم قال بل - 00:24:00

اتيناهم بل اتيناهم بالحق وانهم لکاذبون بل اتيناهم بالحق وانهم لکاذبون. هذه مشكلتهم. الحقد جاءهم الحق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءهم الحق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:30

وجاءهم الحق كلام الله جل جلاله. اعظم الكلام. مصيبيتهم انهم کاذبون. هذه مصيبيتهم. وهذا بلاء وهذا بلاء وانهم ما قال کذبوا قال وانهم لکاذبون جعل الكذب صفة ملازمة لهم بهذه الجملة الاسمية. وانهم بهذا التأكيد وانهم لکاذبون. كل ما کذبوا لهم اعظم الكذب - 00:25:00

اولا انهم افتروا على الله تعالى فريدة عظيمة فزعموا ان الله ولدا سواه مشركون العرب او اليهود او النصارى. قال الله عز وجل وقالت وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح - 00:25:30

الله والمرشكون يقولون الملائكة هم بنات الله فالله عز وجل رد هذه الفريدة العظمى. قال الله تعالى و قالوا اتخد الرحمن ولدا. ثم قال لقد جئتم شيئا تقاد السماوات يتقطعن منه وتخرب الجبال هدا ان دعوا للرحمه ولدا. وما ينفي للرحمه ان يتخد ولدا. ان - 00:25:50

من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. هو سبحانه الغني عن عن الزوجة والصاحبة والولد هو الغني. وكل من في السماوات ارض الله اتي الرحمن عبدا. ولكنهم يضربون لله الامثال والعياذ بالله. فيقولون لله الولد فهذه الفريدة العظمى. الفريدة الثانية - 00:26:20

والكذب الشاء والكذب والكذبة الثانية ايضا ان يزعمون ان مع الله الة. فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله سبحانه. طيب ثم رد فريتهم هذه رد اعقليا باهرا مبهرا. ردها رد - 00:26:40

العقلية مبهرا لو كان معه الة اذا لذهب كل الله بما خلق لو كان هذا الله وهذا الله لذهب نفت لانها كل الله بما خلق ولأيضا لعلى بعضهم على بعض حاول بعضهم ان يعلو على بعض لكنه سبحانه الواحد - 00:27:00

الذى لا شريك له فقال سبحانه الله اي تنزع الله عن كل شريك وتنزع الله عما لا يليق به وتنزع الله عن ثريتهم وعن قولهم سبحانه سبحانه الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة الغيب والشهادة بالنسبة لنا - 00:27:20

بالنسبة لنا هذا غريب غريب عنا وهذا شهادة نراه لكن بالنسبة لله تبارك وتعالى كلها سواء منكم كما يقول قول جل جلاله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار الذي يمشي - 00:27:40

تحت الشمس او الذي يمشي في جنح الظلام في علم الله واحد سبحانه وتعالى ربنا ما اعظم شأنه. عالم الغيب والشهادة. فتعالى عما يشرون. تعالى وتعاظم وتقديس وتنزعه عن شركهم. وعن وصفهم وقولهم الباطل. ولذلك اعظم - 00:28:00

ما يجب على المؤمن اعظم ما يجب على الخلق ان يعظمو الله وان يوحدو الله وان يؤمنوا بالله وان يؤمنوا بالبعث والجزاء ما امرهم الله تعالى به وما انزله في كتابه على لسان وما انزله في كتابه وبلغناه رسوله صلى الله عليه وسلم او ما بلغنا به رسوله صلى الله عليه وسلم على - 00:28:20

ثاني عن ربى عز وجل نعم قضايا كبرى هذه السورة ونحن نستحضر كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلى بالصحابة الكرام بهذه الاية العظيمة كانت تلامس شغاف قلوبهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وكانوا يتذمرون القرآن وكانوا يعقلون القرآن فما احوجهم - 00:28:40

ان نتذمرون وان نتفكر في ايات الله تبارك وتعالى. لنتستفيد من هذا الكتاب حياة قلوبنا. لنتستفيد من هذا الكتاب قيامنا بطاعة ربنا وخصوصا ما فرضه الله تبارك وتعالى علينا اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو ايماءك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل في - 00:29:00 قضاوك. نسألك اللهم بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك. او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربى - 00:29:30

في عقولينا ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدا لما اقتل به من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم اغفر لامواتنا - 00:29:40

واموات المسلمين. اللهم اغفر لامواتنا واموات المسلمين. اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم. اغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم جازهم بالحسنات احسانا وبالسيئات عوفا وغفرانا. اللهم ابدلهم دورا خيرا من دورهم وجوارا خيرا من جوارهم. وازواجا خيرا من ازواجهم. اللهم اني عبادك - 00:30:00 الفقراء احتاجوا اليك فاغفر لهم وارحمهم انك انت الغفور الرحيم. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:20